مجلة الحكمة للدراسات الأدبية و اللغوية
Eissn :2600-6421 Issn : 2353-0464
المجلد 11 / العـدد: 03 (2023)، ص: 95- 119

تجلّيّات البنيويّة في ضوء النصّ الأدبي

Manifestations of structuralism in the light of the literary text

أسماء لصفر[1]

[1] جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، asmalasfar123@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/08/30 تاريخ القبول: 2023/09/10 تاريخ النشر: 2023/10/10

ملخص:

يحاول هذا البحث الموسوم " تجلّيّات البنيويّة في ضوء النصّ الأدبي" ، التطرّق إلى إحدى أهمّ المناهج النّقديّة النّسقيّة التّي ظهرت في نواح عديدة من الحياة، كامتداد للتّفكير النّقدي الأروبّي الذّي لم يتوقّف منذ بداية القرن العشرين، والتّي قامت على أنقاض الإتّجاه و التّفكير الذّي يدعو إلى التّجزئة و التّفتيت، أو ما يسمّى بالتّفكير الذّرّي.

فنتطرّق في هذا البحث أوّلا إلى مفهوم البنيويّة التّي تنطلق من ضرورة التّركيز على الجوهر الدّاخلي للنصّ الأدبي، وتوضيح أهمّ أسسها الفكريّة والفلسفيّة، وصولا إلى مقصده الأساس ألا وهو كيفيّة تجلّي البنيويّة في ضوء النصّ الأدبي، على هدي مقاربة مستمدّة من طبيعة الموضوع نفسه، تقوم منهجيّتها على الاستنباط و التّحليل والتّقييم، للكشف عن تجليّات البنيويّة في الأعمال الأدبيّة.

كلمات مفتاحية: تجليّات.، بنيويّة.،نسقيّة.،تجزئة.،ذرّي.

Abstract:

This research, entitled “Manifestations of Structuralism in the Light of the Literary TEXT”, attempts to address one of the most important systematic critical approaches that appeared in many aspects of life, as an extension of European critical

thinking that has not stopped since the beginning of the twentieth century, and which was based on the ruins of the trend and thinking.

That call for fragmentation or what is called atomic thinking, In this research, we first dealt with the concept of structuralism, which stems from the necessity of focusing on the literary text, and clarifying its most important intellectual and philosophical foundations, leading to its main goal, which is how structuralism is manifested in the light of the literary text, based on an approach derived from the nature of the subject itself, whose methodology is based On deduction, analysis and evaluation, to reveal the manifestations of structuralism in literary works.

Keywords: manifestations; structuralism; format; hash; atomic.

المؤلف المرسل: أسماء لصفر،

1. مقدمة:

عجّ القرن العشرون، و ما قبله بعدد من النّظريّات و المناهج و الأفكار، وقد تداولت على النّقد الأدبي عبر مسيرته التّطوّريّة مناهج متعدّدة، بدأت بالقراءة التّذوّقيّة مرورا بالمناهج البلاغيّة، و الاجتماعية، والنّفسية في إطارها السّيّاقي إلى أن جاء التّحوّل النّسقي الذّي جاءت معه مجموعة من المناهج كالبنيويّة، والسّميائيّة، و نظريّة التّلقّي، و الموضوعاتيّة، و التّداوليّة، و غيرها، وكلّها نظريّات منبثقة من اللّسانيّات الحديثة في القرن العشرين.

فكانت أكثر المناهج تأثيرا في مسيرة النّقد الأدبي البنيويّة التّي تشتقّ وجودها الفكري، والمنهجي من مفهوم البنية باعتبارها طريقة وصفيّة في قراءة النصّ الأدبي، استنادا إلى خطوتين هما التّفكيك، والتّرتيب.

وانطلاقا من هذا يمكن تحديد إشكالات هذا البحث، فما البنيويّة ؟ وما أهمّ أسسها الفكريّة والفلسفيّة؟ وكيفيّة تنظيرها للأدب ؟. ويتمّ هذا كلّه وفق منهجيّة قائمة على التّحليل والاستنباط والتّقييم بالحفر ومحاولة استنباط تجلّيّات هذا النّقد البنيوي في كنف النّصوص الأدبيّة.

2.مفهوم البنيويّة:

إنصبّ معنى البنية كلّه حول ثبوث وحداتها رغم التحوّلات التّي قد تطرأ عليها وعدم خضوعها لعوامل خارجيّة، إذ أنّنا نجد **جان بياجيه** يعرّفها بقوله "وتبدو البنية بتقدير أولي مجموعات تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى تعتني بلعبة التحوّلات نفسها، دون أن تتعدّى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجيّة " (بياجيه، 1985، صفحة 08) .

ومن هذا يتبيّن أنّ تحوّلات البنية تكون داخليّة لا تقود إلى أبعد الحدود، وإنّما تولد دائما عناصر تنتمي إلى البنية نفسها، وعلى الرّغم من إنغلاقها هذا لا يعني أن تندرج ضمن بنية أخرى أوسع منها دون أن تفقد خواصّها الذّاتيّة.

تشتقّ البنيويّة وجودها الفكري والمنهجي من مفهوم البنية، باعتبارها طريقة وصفيّة في قراءة النّص الأدبي استنادا إلى خطوتين هما التّفكيك، والتّرتيب و إهمالها للمضمون المباشر، بل ترتكز على شكل المضمون وعناصره وبناه التّي تشكّل نسقيّة النّص في اختلافاته وتآلفاته (العزيز ا.، د.ت، صفحة 187) .

فالبنيويّة لم تنبثق كنظريّة أو كمنهج بطريقة تلقائيّة، بل لها جدور عميقة في المذاهب الفكريّة أو الفلسفيّة السّابقة، وكانت شائعة في كثير من كتابات القرن التّاسع عشر، ومنهم **ماركس، وفرويد**، والعالم اللّغوي السّوسيري **دي سوسير** (زيد، 1995، صفحة 02).

ويرى **ليونارد جاكس** " أنّ البنيويّة هي القيّام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات، والعقول، واللّغات، والأساطير بوصف كلّ منها نظاما تامّا، أو كلاّ

مترابطا بوصفها بنيات، فتتّم دراستها من حيث أنساق ترابطها الدّاخليّة لا من حيث هي مجموعات من الوحدات أو العناصر المنعزلة، ولا من حيث تعاقبها التاريخي." (المناصرة، 2007، الصفحات 475-476).

كما عبّر **ميشال فوكو** عن البنيويّة قائلا :" أنّنا نحدّد اللّفظة بنيويّة مجموعة من الاختصاصات والشّواغل وعددا معيّنا من التّحاليل لها في الواقع موضوعا واحدا نعم إنّني أحدّد البنيويّة والبنيويّات المختلفة بوحدة الموضوع، وأن يبدو ذلك مفارقة غريبة، فالبنيويّة هي حاليّا مجموعة المحاولات التّي نقوم بواسطتها بتحليل ما يمكن تسميّته (الرّكام الثّقافي) أي مجموعة العلاقات والآثار، والإشارات التّي تركتها الإنسانيّة في الماضي والتّي مازالت تكونها يوميّا وبعدد متزايد حولها ...". (فوكو م.، 1988، الصفحات 15-16)

وقد تأثّر العرب أيضا بمنطق البنيويّة الذّي يحلّل الوحدات وهي منتظمة، وفي علاقة مع بعضها البعض، دون دراسة وتحليل كلّ وحدة على حدة، فنجد سمير **سعيد حجازي** يعرفها بقوله " أنّها منهج فلسفي، وفكري، ونقدي، ونظريّة للمعرفة تتميّز بالحرص الشّديد على التزام حدود المنطق والعقلانيّة، ويتأسّس هذا المنهج على فكرة جوهريّة مؤادها أنّ الارتباط العام لفكرة، أو لعدّة أفكار مرتبطة بعضها البعض على أساس العناصر المكوّنة له، أمّا تلك العناصر فلا يعني بها ذلك المنهج إلّا من حيث ارتباطها وتأثّرها بعضها ببعض في نظام منطقي مركّب، و في النّقد تعني محاولة التوحّد بين لغة الأثر الأدبي، و الأثر الأدبي نفسه باعتباره نسق يتألّف من جملة عناصر من الدّلالات الشّكليّة". (حجازيّة، 2004، صفحة 213)

وترى **نبيلة إبراهيم** أنّ البنيويّة " تعتمد في دراسة الأدب على النّظر في العمل الأدبي في حدّ ذاته بوصفه بناءا متكاملا بعيدا عن أيّة عوامل أخرى " (ابراهيم ن.، د.ت، صفحة 44).

وأمّا **عبد اللّه محمّد الغدامي** فيرى أنّ " البنيويّة مدّ مباشر من الألسنة (علم اللّغة)، وذلك منذ أن أخذ بتعريف اللّغة على أنّها نطام من الإشارات، وهذه الإشارات هي أصوات تصدر من الإنسان ولا تكون بذات قيمة إلاّ كان صدورها للتّعبير عن فكرة أو لتوصيلها " (الغدامي، 1998، صفحة 31).

وممّا يبدو سابقا تعدّد التّعاريف واختلافها لمصطلح البنيويّة من ناقد لأخر، حيث يرى الدّارس أنّ غيّاب تعريف موحّد للمصطلح هو غياب ترجمة موحّدة للمصطلح نفسه، إضافة إلى اختلاف وتفاوت المجال الفكري، والعلمي لكلّ ناقد أثناء ترجمة لمصطلح البنيويّة، فهذه الأخيرة تسعى إلى توحيد العلوم وتفسير الظّواهر الإنسانيّة تفسيرا علميّا دقيقا، وشعارها بدراسة الظّاهرة كبنية منعزلة عن مسبّباتها الخارجيّة.

فشغل موضوع البنيويّة اهتمام العديد من العلماء والباحثين، وأحدثت نقاشا وحوارا واسعين بين هذا المنهج أو المذهب الجديد، فظهرت في نواح عديدة من نواحي الحياة، فالمدرسة البنيويّة أو المنهج البنيوي لم يظهر في السّاحة النّقديّة اللّغويّة إلاّ في منتصف القرن العشرين (الواد، 1985، صفحة 45)، وتحديدا في فرنسا في عقد السّتّينات من القرن العشرين، وتأثّر بها العديد من النّقاد أمثال : رولان بارت ، جيرار جنيت، وأ.ج جريماس، ورومان جاكبسون، و تزفيتان تودوروف، الذّي قام بترجمة أعمال الشّكلانيّين الرّوس الى اللّغة الفرنسيّة في كتاب بعنوان " نظريّة الأدب، نصوص الشّكلانيّين الرّوس ". (محمد، د.ت، صفحة 13)

وتعتبر البنيويّة امتدادا للتّفكير النّقدي الأوروبّي، الذّي لم يتوقّف منذ بداية القرن العشري، والتّي سرعان ماتحوّلت لحركة نقديّة أخرى عرفت ب " ما بعد البنيويّة ".

فالبنيويّة قامت على أنقاض الاتجاه ، والتّفكير الذّي يدعو إلى التّجزئة والتّفتيت، أو الفلسفة الذّريّة التّي قالت أنّ العالم يتكوّن من ذرّات منفصلة، فالإتّجاه العام للبنيويّة هو النّظرة الجامعة والكليّة التّي تنظر إلى الظّواهر مجتمعة لا منفصلة ومتفرّقة، وتفسّر لنا علاقاتها ببعضها البعض .

1.2 مصادر البنيويّة:

للبنيويّة مصادر ممهّدة وروافد أولى مهّدت لها وجعلت منها قوّة باهرة، ومكانة مرموقة في وسط النّقد الأدبي و هذه المصادر هي:

2.1.1 مدرسة جنيف :

وأعلام هذه المدرسة هم تلامذة " **دي سوسير**" و كان لهم الفضل في جمع دروسه ونظرياته وإخراجها للإنسانيّة ، ومن أبرز أ علامها " **شارل بالي**" و"**سيشهاي**" ، وكان الفضل الكبير في جمع محاضرات سوسير ونشرها بعد وفاته في كتاب بعنوان "**محاضرات في اللّسانيّات العامّة** " فتعتبر هذه المدرسة هي الشّرارة الأولى للبنيويّة بصفة خاصّة و الفكر الألسني بصفة عامّة (اوغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية الى الالسنية، 2002، صفحة 117).

2.1.2 الشّكلانيّين الرّوس :

تعدّ الرّافد الثّاني للبنيويّة و التّي ظهرت في روسيا ما بين عامي(1915-1930) حيث ارتبطت بها ارتباطا وطيدا وتطلق تسمية الشّكلانيّين الرّوس على إئتلاف تجمّعين علميين شهيرين هما حلقة موسكو اللّغويّة وجماعة الأبوياز (جمعيّة دراسة اللّغة الشّعريّة).

أ.حلقة موسكو :(1915-1920):

تأسّست هذه الحلقة سنة 1915 بجامعة موسكو ، على يد " **رومان جاكبسون** "، وتعتبر هذه الحلقة من أهمّ الحركات النّقديّة المهمّة ، التّي أعطت كلّ القيمة الشّعرية و اللّسانيّات واهتمّت بالبحث في شؤون الأدبيّة، وحاولت

معرفة ماهيّة الشّكل ، وقد ساهم في تأسيسها رفقة عالمها "**جاكبسون**" عدّة نقّاد أمثال : عالم الفلكلور السّلافي "**بيوتر بوغاتريف** "، والعالم اللّغوي "**غروغوري فينوكور** "، و منظّر الأدب "**أوسيب بيرك** "، و"**بوريس توما شيفسكي** "، و"**ميخائيل باختين** "، و " **فلادمير بروب** "، صاحب الأثر الخالد " **مورفولوجيّة الحكاية الشّعبيّ**". (يوسف، 2007، صفحة 66)

ب. جماعة الأوبوياز: (1916):

و من أعلام هذه الحركة "**فيكتور شكلو فسكي** "(1893-1984)، "**وبوريس ايخنباوم**" (1866-1959)، و " **ليف جاكوبنسكي**"، وتعني هذه التّسميّة المختصرة (**جمعيّة دراسة اللّغة الشّعريّة**) (اوغليسي، مناهج النقد الادبي، 2007، الصفحات 66-67)، حيث اهتمّو اتّخد أعضائها الشّعر موضوعا مهمّا للدّراسة، وكانت الشّعريّة الحبّ الأوّل لمنظّري الأبوياز وذلك على أّهم دارسي اللّغة المحترفين، وباحثين في نطريّة الأدب وسرعان ما تحوّل أعضاءها من الأدب إلى حقل اللّسانيّات، وذلك تبعا لحبّهم للشّعريّة و الخوض فيها دراسة واهتماما.

ومن هذا المنطلق نلمس أهميّة التّشديد على الأثر الأدبي وأجزاءه المكوّنة، والإلحاح على استقلال عالم الأدب في دراسة الأدب عند الشكلانيّة الرّوسيّة بعد ما كان حقلا من غير مالك، فرسمت لنفسها حدودا حاولت من خلالها دراسة الأدب، ومحاولة توضيح والتّركيز على موضوع البحث. (اوغليسي، مناهج النقد الادبي، 2007، صفحة 67).

وقد اهتمّ الشّكلانيّون بإبراز حقيقة عدم الاستقرار في الأشكال الأدبيّة، فضرورة دراسة هذه الأخيرة والتّمييز بين حقيقة العمل الأدبي التّاريخيّة، وبين حريّة تأويله تبعا للأفاق والتّطلّعات المعاصرة (عزام، 2003، صفحة 42).

ودعت الشّكلانيّة إلى ضرورة التّركيز على العلاقات الدّاخليّة للنّص، وقالت بأنّ موضوع الدّراسة التّاريخيّة ينبغي أن ينحصر فيما أسماه **جاكبسون** " أدبيّة

الأدب " وسميّت بالأدبيّة لأنّها تتكوّن عامّة من الخصائص التّي تميّز كلّ أدب عن غيره من أساليب و أدوات، وغيرها (ماضي، 1986، صفحة 188).

وجاءت البنيويّة لتطوّر وتؤكّد صحّة هذه الفروض، والمعطيات التّي خرجت بها الشّكلانيّة الرّوسيّة على كلا الصّعيدين النّظري و التّطبيقي (بوعليبة، 2002، الصفحات 58-60).

ويهدف الشّكلانيّون الرّوس إلى خلق علم أدب مستقل بوضع أسس منهجيّة جديدة في دراسة اللّغة والأدب في الوقت نفسه انطلاقا من جوهر الأدب وبعيدا عن التّدخّلات النفسيّة، والإجتماعيّة، وتصدّوا المبدأ ثنائيّة الشّكل والمضمون في الأثر الأدبي، وأكّدوا على اختلاف النّص الأدبي عن غيره ببروز الشّكل عكس ماكانت تدعو إليه النّظريّات النّقديّة القديمة ومن تمّ جاءت تسميّتهم الشّكليّين (عزام، 2003، صفحة 68).

2.1.3 حركة براغ (1926-1948):

تعدّ مدرسة براغ أفضل ما يمثّل الاتّجاه الوظيفي في دراسة اللّغة حيث يقوم منهج الدّراسة اللّغويّة، من خلالها بالاهتمام بدراسة نظام اللّغة الكلّي بمستوياته المختلفة الصّوتيّة التّركيبيّة الصّرفيّة و الدّلاليّة، دراسة وظيفيّة محضة، وقد نشأت في أحضان نادي براغ اللّساني، الذّي أنشأه العالم التشيكي "**فيلم ماتيسيوس** "، وبعض معاونيه كأمثال **هافرانيك، تروكا، فاشيك، موكاروفسكي** مع العلم أنّ **رونيه وينك** الذّي اعتبر من أفضل روّادها و**جاكبسون** وغيرهم سنة 1926م، اشتهرت باسم المدرسة الوظيفيّة أو الفونيميّة (مؤمن، د.ت، صفحة 186).

ونجحت حركة براغ من خلال مجهوداتها، ودراستها المكثّفة من التّخلّص من مبدأ الشّكل المحض، وأبدت اهتمامها الكبير إلى المجالات النفسيّة والفلسفيّة والإجتماعيّة، دون إهمالها للّغة كنموذج لهذه الدّراسات، ومن أهمّ مكاسبها

دعوتها إلى التّطوير من فكرة تعدّد الوظائف للوحدات البنيويّة، وتركيزها على بعض العناصر الرّياضيّة في دراستها، وتحليلاتها وعدم اقتصارها على مايلاحظ في الواقع مباشرة. (عزام، 2003، صفحة 46).

2.1.4 جماعة تيل كيل (1960) :

أخذت هذه النّظريّة أسسها وتوجهها من الشّاعر الفرنسي "**بول فاليري** "، الذّي نشر عملا بهذا العنوان عام 1941 (الجزء الأوّل)، وعام 1943 (الجزء الثّاني)، ويؤكّد فيهما حتميّة العمل بأولويّة الشّكل .

فجماعة **تيل كيل** اهتمّت بحقول فكريّة شتّى كالتّحليل النّفسي، والماركسيّة، واللّسانيّات ... وقد دعت إلى نظريّات جديدة في مجال الكتابة من أجل توضيح التحوّل من " **البنيويّة**" الى " **مابعد البنيويّة** " (اوغليسي، مناهج النقد الادبي، 2007، صفحة 69).

وتقوم النظريّة البنيويّة كغيرها من المناهج النّقديّة الأخرى على جملة من الأسس الفكريّة، والفلسفيّة التّي تميّزها عن المناهج الأخرى فنجد البنيويّة تميل إلى النّزوع الى الشّكلانيّة ، التّي تعتبر مذهب أدبي ظهر في الماضي وتطوّر مع مرور الزّمن وتكثّف الدّراسات، وبدورها قامت بتأسيس حركة نقديّة جديدة سمّيت النّقد الجديد ،والذّي مثّلته مناهج نقديّة كمدرسة الشّكلانيّين الرّوس ومدرسة النّقد الحديث في الغرب، والنّقد الألسني، ومثّلته الأسلوبيّة ، والبنيويّة، والتّفكيكيّة، ونظريّة التّلقي، ونظريّة النّص. (قصاب، 2007، صفحة 89)

والشّكلانيّة من حيث أنّها تأييد للشّكليّات فهي تعتبر شكل من الأشكال القديمة في الكتابات الإنسانيّة وهذا مالوحظ في كتابات النّقد العربي القديم، و خاصّة ما يتحدّث عن "ديباجة البحتري" التّي لم تكن إلاّ شكلا جديدا للكتابة التّي تنهض على جماليّة اللّفظ قبل كلّ شئ أي شكلا لا مضمونا، وكأنّ هذه الفكرة

انطلقت من السّلوك الذهني انتقالا إلى السّلوك الخيالي (مرتاض، 2002، صفحة 210).

ورفضت البنيويّة المؤلّف، وقالت بموته أي غيّاب دوره في العمل الأدبي وتعوّد هذه الفكرة إلى جدور فلسفيّة قديمة جدّا، فحينها أعلن النّاقد "**نيتشه**" مقولته الشّهيرة "**موت الإله** " ولاقت هذه الفكرة صدرا رحبا في الأوساط الأدبيّة والفكريّة لأنّها كانت أنداك تعبيرا عن اللّحظة التّاريخيّة التّي تمرّ بها أوروبّا (ابراهيم ع.، 1997، صفحة 100).

وانّ توجّهات النّقد الجديد " ألغت كون المؤلّف منشئا للنّص أو مصدرا له،كما لم يعد هو الصّوت المنفرد الذّي يعطي النّص مميّزاته، فهذه التّوجّهات جرّدت المؤلّف من كلّ ما كان يتمتّع به في السّابق من امتيّازات كاحتكار معناه الخاص، وتحكمه في قصده الذّاتي وعبقريّته التّي تفضي به دون سواء الى حقائق قارّة او أمور لم ينتبه لها غيره " (الرويلي، 2005، صفحة 71).

كما أنّ البنيويّة ترفض تدخّل المجتمع والجانب الإجتماعي في الدّراسة الأدبيّة والإبداعيّة، وتنفي نفيا باتّا تأثير الجانب الاجتماعي في المبدع وعمله الإبداعي على عكس الماركسيّة بينما أسهمت نظريّة الإنعكاس التّي طوّرتها الواقعيّة في تعزيز هذا التّوجّه لدراسة الأدب ، والمشكلة الأولى التّي واجهت الدّراسات هو فرضيّة تطوّر وازدهار الأدب وفقا لتطوير وازدهار نظم المجتمع السّيّاسيّة ، والاقتصاديّة ، والثّقافيّة (فضل، 2007، صفحة 27).

وحين جاءت البنيويّة " لم تأتي شيئا غير التعلّق المفرط بنزعة الأشكال، فعدّت الكتابة شكلا من التّعبير أو أداته وهي لا تحمل أيّ معنى، والمدلول عبرها مندمج في الدّال ومن أجل ذلك رفضت مضمون اللّغة، ومن ثمّ مضمون الكتابة وعدّتها مجرّد شكل " (مرتاض، 2002، صفحة 210).

وقد راجت النّزعة الاجتماعيّة عند المفكّر الفرنسي **هيبوليت تين** اعتقادا منه أنّ العمل الأدبي، و الفنّي يجب أن تتحكّم فيه العوامل المحيطة به من العرق أي أصل الكاتب، والوسط أو المحيط الجغرافي أو الاجتماعي له، و الزّمن أي التطوّر التّاريخي، لعمل الكاتب حين كتابة ابداعه.

فجاءت البنيويّة رافضة لهذه النّزعة التّي أفلست مع المد البنيوي، ونجد ذلك في قول **عبد المالك مرتاض "** فانّ البنيويّة على ثوريته وتمرّدها على كثير من القيم المثلى ومنها التّاريخ تظلّ من وجهة نظرنا، معتدلة الى حدّها، في تمثّلها للأشياء ورفضها للتّايخ لم يكن الثّمرة من ثمرات خيبة الأمل على الضّعفاء، واستغلال الأغنيّاء على الفقراء ... " (مرتاض، 2002، صفحة 214).

ولا تعلى البنيويّة من دور المعنى بالدّرجة الأولى بقدر ما تعلي من دور أليّات إنتاج النصّ الأدبي، وخلقه ف " البنيويّة تنطلق من نقطة وجود المعنى كأمر مسلم به مفروغ منه، ومن ثمّ تتحوّل عن دراسة المعنى إلى أليّات خلق المعنى حسب قواعد علميّة، وهذا ما أشرنا إليه باعتباره تجاهلا تامّا للمعنى " (العزيز ح.، 2003، صفحة 92).

وأمّا المصدر الثّالث فهو ذيوع صيت علم اللّسانيّات الحديث، والذّي يتقاطع مع المدرسة الشّكلانيّة الرّوسيّة، ويعتبر **فرديناند دي سوسير** رائد هذه المدرسة النّقديّة الذّي اشتهر بألسنيّته بفضل محاضراته (دروس في الألسنيّة العامّة) التّي نشرها تلامذته عام 1316 بعد وفاته.

ويعتبر علم اللّسانيّات الحديث أهمّ مصادر البنيويّة لبنيويّة، كما نلمس أنّه من الرّغم من عدم استعمال سوسير كلمة " **بنية** " إلاّ أن الاتّجاهات البنيويّة كلّها انبثقت من ألسنيّته، وهو من مهّد لإستقلال ووحدة النصّ الأدبي بوصفه نظاما لغويّا خاصّا و قائما بذاته كما فرّق بين اللّغة والكلام، فاللّغة حسب

مفهومه هي نتاج المجتمع للملكة الكلاميّة، بينما الكلام هو حدث فردي متّصل بالأداء والقدرة الذّاتيّة الشّخصيّة الخاصّة للمتكلّم (عزام، 2003، صفحة 13).

تؤمن البنيويّة بمبدأ أنّ" **الأدب نصّ مادّي تام منغلق على نفس**". (الواد، 1985، صفحة 45)، وتعطي كلّ القيمة لذات الأعمال الأدبيّة بعيدا عن النّظر المحيط الذّي أنتجت فيه، فالنصّ الأدبي منغلق في وجه كلّ التّأويلات غير البريئة التّي تمدّه أبعادا اجتماعيّة أو نفسيّة أو حتّى تاريخيّة.

وجاءت البنيويّة كردّة فعل ضدّ التّحليلات التّي تربط الأدب بمحيطه الاجتماعي، وكما هو معروف أنّ التّجديد و التّطوير أمر طبيعي ، نشأ المنهج البنيوي في مجال النّقد الأدبي مواكبة لمتطلّبات العصر وثقافته و ما توصّل إليه العلم أنداك فيقول "**ديتش**" في هذا الصّدد : " أدّت الثّورة ضدّ المجمل الأدبي مع استعمال للتّاريخ و السّيرة استعمالا غير محدّد ، الى ثورة من نحو ما على التّاريخ و السّيرة أو أقل : أدّت الى القول بأنّ هذين أداتان لا حاجة للنّاقد بهما ، فالمهمّة الأولى للنّاقد هي أن يصف الآثار الأدبيّة بدقّة مستقصيّة، وأن يجد قيمتها على أساس من ذلك الوصف ، فتركّز الاهتمام على الأثر الأدبي، مغزولا عن أيّة قرينة، بدلا من الاجمال التّاريخي لعصر من العصور " (ديفيد، 1967، صفحة 500).

وحسب رأي النّاقد " **كانط** " فانّ الظّواهر الحسيّة التّي تبنى على الوقائع التجريبيّة ، هي الأساس الفكري و العقدي عند البنيويّة، و هذا ما جاء به في فلسفته الشّهيرة، مع تأكيده أنّ البنيويّة تؤمن بالظاهرة كبنية منعزلة عن أسبابها وعللها ، وعن كلّ ما يحيط بها ، و هي بدورها تسعى إلى تحليل البنية، و تفكيكها إلى عناصر أوليّة من أجل فهمها و إستعابها .و بالتّالي فانّ ذيوع فلسفة **كانط** وترسخها في عقول و أذهان روّاد البنيويّة في النّقد الأدبي.

وتستمدّ البنيويّة وجودها ومفهومها من مفهوم "**البنية**" ومن هذا المنطلق فانّ الجزء لا قيمة له مطلقا إلاّ في سيّاق الكلّ الذّي يشكّله، ومن المنظور البنيوي

فانّ مفهوم الكينونه ليس له أصل عند البنيويّون وإنّما الإيمان كلّه بالعلاقة ، وأسبقيّة هذه الأخيرة عن الكينونة وأولويّة الكلّ عن الجزء، فلا معنى للجزء أو العنصر و إنّما المعنى الحقيقي للعلاقة التّي تربطه مع بعضه الأخر.

وبالتّالي تغيب في المنهج البنيوي الخصوصيّة الفنّيّة للنصّ في فرادته وتميّزه بحضور الكلّيّات، وهنا يمكننا تشبيه النّاقد البنيوي بأنّه يرى الغابة بعد تكوّنها من مجموعة الأشجار ككل دون رؤيته للأشجار منفردة وكلّ جزء منها على حدة (اوغليسي، مناهج النقد الادبي، 2007، صفحة 71).

وإذا ما نظرنا إلى مفهوم مصطلح البنيويّة في المعاجم اللّغويّة يتّضح لنا أنّها مستخرجة من الفعل **بنى، يبني ، بناء** ، فهي إذن الهيئة التّي يبنى عليها شئ ما، وكيفيّة بناءه، وتركيبه، و المعنى هنا لا يقصد به عمليّة البناء في حدّ ذاتها، أو الموّاد التّي تمّت من خلالها عمليّة البناء هذه، وإنّما المعنى الصّحيح الذّي تهدف إليه البنيويّة هو كيفيّة تجميع هذه الموّاد ، وتراصّها لخلق وتكوين شئ ما، هدفه تأديّة وظائف و أغراض معيّنة ومختلفة، هذا من ناحيّة الصّعيد اللّغوي أمّا من على الصّعيد الإصطلاحي فالبنيويّة هي النّظر في البناء الدّاخلي للأعمال الأدبيّة، وما يحتويه من عناصر رئيسيّة تتضمّن الكثير من الرّموز، والدّلالات بحيث يتبع كلّ عنصر عنصر آخر يكمّله للخروج بالكلّ المتراصّ والمنسجم المتكامل .

و البنيويّة كعلم هو يؤكّد " أنّ تحليل أيّ عنصر من عناصر اللّغة لا يمكن أن يتمّ بمعزل عن بقية العناصر اللّغويّة الأخرى، ومن ناحيّة أخرى نظريّة لغويّة تطبق المنهج الوصفي في فحض اللّغة ودراستها، وتؤمن بأن، اللّغة عبارة عن نظام من العلاقات تربط فيما بينها علاقات عضويّة " (خليل، 1996، صفحة 07).

ومعنى هذا أنّ التّحليل البنيوي لعناصر اللّغة لا يتمّ بتحليل كلّ عنصر من عناصره على حدى، وإنّما يحلّل كعناصر منسّقة فيما بينها، كما أنّه يعتمد على المنهج الوصفي في دراسته اللّغة و تدرس بعيدا عن أيّ ظروف خارجيّة.

واللّسانيّات البنيويّة عند **همسلاف** "هي مجموعة من البحوث التّي تقوم على فرضيّة يكون من المشروط علميّا طبقا لها أن توصف اللّغة باعتبارها جوهريّا كيان مستقلّ من العلامات الدّاخلية أو أقل في كلمة لها بنية". (الهدى، 2000، صفحة 303)

ومن هذا فإنّ اللّسانيّات البنيويّة تعتمد على اللّغة في المرتبة الأولى بإعتبارها إيّاها جوهرا أساسيّا في دراستها، وتكمن تلك اللّغة في الجانب الذّهني الدّاخلي الذّي يخرج في أخر المطاف بكلمة لها بنية.

فالبنيويّة تدرس اللّغة على أنّها نظام ووحدات، وعناصر هذا النّظام لا تكون و لا تحدّد إلاّ من خلال قيّام علاقة بعضها ببعضها الآخر، وبهذا فانّ ما يحدّد صدق الظّاهرة اللّغويّة القائمة هنا لا يكمن في واقعها الفيزيائي، و إنّما دورها الأساسي يتجلّى في الدّور الذّي يقوم داخل النّظام اللّغوي، ويتحدّد من خلال تفاعل العناصر فيما بينها، ولا دخل للجانب المادّي في تحديدها (لوشن، 2000، صفحة 303).

ويؤكّد بعض الباحثين أنّ " الأصول الأولى للمقاربة اللّسانيّة البنيويّة" تعود إلى الأفكار، و التّصوّرات التّي عبّر عنها بكيفيّة غير مباشرة كلّ من "**بودوان دي كورتناي**"، و"**وليام ويتني** "، و "**فردينان دي سوسير** "، الذّين يعدّون مجدّدين و مؤسّسين لفكر لساني جديد ظهرت بفضلهم ملامحه النّظريّة، والمنهجيّة من خلال دروس ومحاضرات ألقيت ونشرت هنا وهناك، ويرجع الفضل العظيم إلى هؤلاء العلماء من الإنتقال بالبحث اللّغوي من المرحلة التّاريخيّة إلى مرحلة جديدة هي المرحلة الوصفيّة التّي اهتمّت بالكشف عن الطّبيعة الحقيقيّة للغّة البشريّة وفق طرائق تحليل مغايرة كليّا، ومناهج تصوريّة رسمت المنحنى الدّاخلي للّسانيّات" (غلفان، 2013، صفحة 15).

وميّزت اللّسانيّات البنيويّة بين نوعين من الدّراسة الأنيّة والتّاريخيّة، فأمّا الأنيّة تعنى بدراسة اللّغة في زمن معيّن، وهي دراسة تزامنيّة، أمّا التّاريخيّة تدرس اللّغة حسب تطوّرها عبر الأزمنة. (لوشن، 2000، صفحة 303).

ومن هنا فإنّ الدّور و الفضل الكبير في تأسيس البنيويّة كنظريّة لغويّة جديدة يعود لهؤلاء العلماء اللّغويّن الثّلاثة، ونادوا إلى أنّ الدّراسة اللّغويّة لا تقوم إلاّ على المنهج الوصفي لا المنهج التّاريخي، لأنّ المنهج الوصفي يهتمّ بالبحث في سمات النّظام اللّغوي من أجل الكشف عن وظيفة العناصر الدّاخليّة.

ورغم هذه الجهود المبذولة من هؤلاء اللّسانيّن للإتيان بفكر جديد وطرائق متنوّعة في تحليل اللّغة إلاّ أنّ اللّسانيّات لم تظهر كعلم مستقلّ إلاّ بإرتباطها بالبنيويّة التّي فتحت أفاقا واسعة للدّراسات اللّغويّة.

فأسس البنيويّة ارتبطت أساسا بفكر دي **سوسير** الذّي يظهر عنده بشكل كبير عند ربطه للّغة بالجانب التّزامني الذّي يهتمّ بدراسة ومعالجة اللّغة في زمن معيّن، ووصف عناصرها بعيدا عن أيّ تدخّلات وتأثيرات خارجيّة، كما شهدت اللّغة اتّجاهات لغوية ربطت اللّغة بالجانب الدّاخلي الذّهني، وبالتّالي فتجسيد اللّغة ذهنيّا وليس ماديّا.

ويؤكّد **سوسير**على أنّ موضوع اللّغة هو دراسة اللّغة في ذاتها ولأجل ذاتها، وهي موضوع اللّسانيات حيث يدرس اللّغة كبنية مغلقة بحدّ ذاتها بعيدا عمّا يحيط بأيّ شكل من الأشكال (العزيز م.، د.ت، صفحة 14).

فالمنهج الوصفي البنيوي يهمل الجوانب غير اللّغويّة ويركّز على وصف جوهر اللّغة وشكلها، وبهذا فان الهدف الأساس للبنيويّة عند دراسة اللّغة، هو الكشف عن قوانينها وأصولها، مهملا العوامل السّيّاسيّة والحضاريّة والثّقافيّة معتمدا في هذا على الجانب الباطني الدّاخلي (علوي، 2004، الصفحات 09-10).

3.تنظير البنيويّة للنصّ الأدبي:

إنّ التّأثيرات التّي تركتها كتابات النّقّاد حول البنيويّة أنشأت تيّارا أدّى إلى بذل الجهد الكبير في دراسة النصّ حيث عرّفت البنيويّة على أنّها علم الأدب، وأخدوا بعد ذلك يطمحوا إلى تأسيس علم أدب يكتفي بذاته لا إلى تحليل النصّ الأدبي تحليلا داخليّا فقد نصّت البنيويّة بعد ذلك على أن ـ

* النصّ الأدبي هو الموضوع الجوهري للنّقد .

* النصّ نتاج لغوي قبل كلّ شيء ، ولا ينبغي دراسته إلاّ من هذه النّاحيّة .

* النصّ وحدة مغلقة يجب دراستها من الدّاخل وتحديد معطياتها الخاصّة، والبحث عن قوانينها.

* دراسة النصّ بوصفه شبكة معقّدة من العلاقات ذات الدّلالة التّي تقوم بينها. (بلوحي، 2002، الصفحات 88-89).

فالبنيويّة تنطلق أوّل الأمر من ضرورة التّركيز على الجوهر الدّاخلي للنصّ الأدبي، وضرورة الابتعاد عن أيّة عوامل وتأثيرات خارجيّة كيفما كان نوعها، لأنّ العمل الأدبي له كيانه، وعالمه الخاصّ به، وله بنيته الخاصّة به تحتيّة، أو عميقة، أو خفيّة التّي تمثّلها مجموعة من العلاقات التّي تجمع بينها لتشكّل علاقات أخرى منها.

إنّ هذه البنية العميقة هي التّي تجعل من العمل الأدبي عملا أدبيّا، وتسمّى هنا هذه الظّاهرة أدبيّةالأدب، وهذا مانادى به **جاكبسون** عام 1919، ورأى أنّ موضوع علم الأدب ليس الأدب وانّما الأدبيّة أي ما يجعل من أيّ عمل عملا أدبيّا.

وذهب **تودوروف** حول هذا الرّأي بتعريفه للأدبيّة في كتابة " الشّعريّة " إلى أنّه ليس العمل الأدبي في حدّ ذاته هو موضوع الشّعريّة، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النّوعي الذّي هو الخطاب الأدبي، وبالتّالي فانّه كيفما كان

العمل لا يعتبر إلاّ تجليّا لبنية معيّنة و محدّدة عامّة، وهنا يعتبر هذا العمل ليس بالعمل الأدبي الحقيقي وإنّما العمل الأدبي الممكن .

ولاشكّ أنّ الشّكليّة الرّوسيّة كانت من وراء جملة من الأراء النّقديّة التّي أحدثت أثرا كبيرا في مسار الدّراسات الأدبيّة ، فكان لها الدّور الكبير في قيّام " **نظريّة الأدب** " من خلال دعوتها إلى الطّريقة التّي يدرس بها الأدب، والمنطلقة في الأساس من كون " الأدب منتج له خصوصيّته المستقلّة " (الرحيم، 2009، صفحة 37) .

وقد ذهب **تودوروف** المذهب فيرى أنّ الشّكلانيّة هي صاحبة الفضل في تأسيس نظريّة الأدب.

ويحدّد " **جاكبسون** " الغاية من الشّكلانيّة المتمثّلة في مقاربة الأثر الأدبي في ذاته، ونلمح هذا في قوله " انّ هدف علم الأدب ليس هو الأدب في عمومه، أي تلك العناصر المحدّدة التّي تجعل منه عملا أدبيّا" (بغورة، 2001، صفحة 40).

وقد رفضت الشّكلانيّة الرّأي القائل أنّ الأدب إنعكاسا لحياة الأديب، أو علاقته بالعوامل الخارجيّة، ومنها أساسا التّاريخيّة أو مدّة زمنيّة معيّنة، ونجد هذا الرّأي فيه تماس مع رأي سوسير القائل أنّ دراسة اللّغة في حدّ ذاتها وليس في حركة التّطوّر التّي تلحق بها وهذا مانلمسه في قول "**ايجليتون** " " ليس الأدب دينا زائفا أو سيكولوجيّا زائفة، أو سوسيوجيا زائفة بل تنظيما خاصّا للّغة له قوانينه وبنياته، وأدواته النّوعيّة التّي يجب أن تدرس في ذاتها، بدل أن تختزل إلى شئ أخر، فالعمل الأدبي ليس مركبة لنقل الأفكار، ولا إنعكاسا للواقع الإجتماعي أنّه حقيقة ماديّة ، ويمكن تحليل أدائه حيث يجده أنّه مكوّن من كلمات وليس من موضوعات أو مشاعر، ومن الخطأ اعتباره أنّه تعبير عن عقل مؤلف ما ." (ايجيلتون، 1991، صفحة 13).

ومعنى هذا أنّ تميّز الأدب يبدو واضحا في أنّه تنظيما له قوانينه وبنياته ، وأدواته النّوعيّة القائمة بذاتها التّي تجعل دراسته في ذاته ، والتّمييز أيضا في كونه حقيقة مادّيّة.

وفي رأي النّقّاد أنّ هناك تقارب بين الشّكلانيّة، وما دعى إليه "**سوسير**" والفرق بين أرائهما، يتجسّد في إختلاف نوع دراسة اللّغة، والأدب فمدرسة "**جنيف**" دعت إلى دراسة اللّغة دراسة علميّة بينما الشّكلانيّة تدعو إلى دراسة الأدب دراسة علميّة تحليليّة، وقد تأثّرت الشّكلانيّة في مبدئها هذا بمحاضرات "**سوسير**".

ومن هذا المنطلق فإنّ اللّسانيّات البنيويّة تعالج الألفاظ على أنّها عناصر مستقلّة بذاتها لا ينظرإليها في ذاتها، وإنّما في إطار العلاقات المتبادلة بينها، فالدّراسة البنيويّة هنا تنتقل من الجانب الواعي إلى الجانب الغيرواعي، ومعنى هذا أنّها تنتقل من الإطار الظّاهري إلى الباطني، أي بعد دراسة الكلمات، والألفاظ، وتحليلها تنتقل من شكلها الظّاهر الاّ ما تخفيه خلفها بعد ارتباطها مع بعضها البعض للخروج بنتيجة قيمة العمل الأدبي بشكل عام، وهذا الذّي نسمّيه الجانب الباطني .

وتعتمد البنيويّة على تحديد الكيفيّة التّي تنشأ بها العلاقات بين عناصر المجموع من أجل الكشف عن قيمة وضعها ضمن هذا الكلّ المنظّم، ما يتيح في نهاية المطاف امكانيّة دراسة هذه المجموعات في أوضاعها الدّالّة تحت قيد جملة من الخصائص، هي خصائص البنية ذاتها.

فالتّحليل البنيوي للنصّ الأدبي هو تحليل ينبثق من النصّ نفسه ويتمّ ذلك عن طريق التأمّل الجيّد لعناصر النصّ، وطرق أدائه لوظائفه والعلاقات التّي تحكمه دون تجاوز لحدود النصّ، وبالتّالي يصبح النصّ عبارة عن جملة واحدة كبيرة ، واللّغة هي الوسيلة الوحيدة في تكوينه، وفي هذا الصّدد يشير"**رولان بارت**

" إلى النصّ أنّه يعدّ نصّا متعدّدا أو جامعا ، تتعدّد فيه القراءة، ورمزيّة اللّغة واختلافها هي التّي تضمن للنصّ تجدّده، وتركيزه على اللّغة في التّحليل البنيوي للنصّ أدى به إلى قوله " يعدّ النصّ جملة لغويّة كبرى يتمّ تحليلها شأنها شأن الجمل العاديّة مادامت عبارة عن نظام من العلامات المنفصلة صوتيّا وتركيبيّا، ومعجميّا ، ودلاليّا" (ابرير، 2009، صفحة 213).

وبهذا يقوم المحلّل البنيوي بتحليل أصل النصّ وتفكيكه ثمّ القيّام بإعادة بناءه، وتركيبه مرّة أخرى لاكتشاف والتعرّف على العلاقات التّي تحكمه، وهذا الشّيء ليس بالهيّن . وإنّما أمر مهم من أجل الفهم بعد التّفكيك، وإعادة تركيبه من أجل معرفة قيمة وقوّة النصّ، وبالتّالي استقلاليّته وبعده عن العوامل الخارجية، وشخصيّة المؤلّف.

وهذا يدلّ علة تركيز البنيويّة على النصّ والتّأكيد على استقلاليّته بدل المؤلّف، وهذا ما تبنّاه النّاقد "**رولان بارت** " وأكّده في كتابه "**نقد وحقيقة** " في مقال "**موت المؤلّف** " بقوله " أنّها تهدف النصّ على القارئ، بما أنّ القارئ هدف أوّلي للنصّ، وتزيح المؤلّف مؤقّتا إلى أن يمتلئ النصّ بقارئه، والقارئ بالنصّ ثمّ يصار بعد ذلك إلى استدعاء المؤلّف ليحضر حفلة زفاف النصّ إلى قارئه ليبارك هذه العلاقة الجديدة ." (بارت، 1994، صفحة 10).

وهذا يعني أنّ البنيويّة تعزل المؤلّف مؤقّتا ولا تلغيه تمتما، وذلك لاهتمامها الكلّي بالعمل الأدبي وحده، وإهمالها لمرجعيّته التّاريخيّة، وتركّز على النصّ وتنطلق منه وفيه باعتقادها أنّ المؤلّف قد يقوم ويقول كذا، ويهمل ولا يقول كذا، بالتّالي تفوز في أخر المطاف من خلال تحليلها وتفكيكها وإعادة تركيبها بالحقيقة الإبداعيّة النّاتجة بين القارئ، و النص.

والهدف الأساس للنّظريّة اللّسانيّة البنيويّة عند **سوسير** هو دراسة اللّغة، فاللّساني هو الذّي يهتمّ بالنّظام الدّاخلي للّغة ليكشف عن قوانينه وأصوله،

بعيدا عن العوامل الخارجيّة السيّاسيّة منها والحضاريّة، والثقافيّة، لأنّ المنهج الوصفي يركّز على جوهر اللّغة، وشكلها ويهمل الجوانب الغير لغويّة (علوي، 2004، الصفحات 09-10).

وتمثّلت أفكار **سوسير** الجديدة في مسائل ثنائيّات ومنها :

1. **اللّغة و الكلام** :

فقد فرّق **دي سوسير** بين ثلاثة مصطلحات أساسيّة في الدّرس اللّساني، وهي اللّغة وهي ظاهرة إنسانيّة لها أشكال كثيرة تنتج الملكة اللّغويّة، واللّسان هو جزء معيّن متحقّق من اللّغة بمعناها الإنساني

الواسع، وهو اجتماعي، مكتسب أمّا الكلام هو شيء فردي ينتمي إلى اللّسان (قدور، 2007، صفحة 23).

فاللّغة قوامها الشّكل أي أشكال موجودة في الذهن و أمّا الكلام قوامه المادّة أي شيء ملموس قابل للملاحظة، رغم أنّ اللّغة لا تصل إلينا إلاّ عن طريق الكلام .

2. التّزامنيّة والتّعاقبيّة :

فقد ميّز **دي سوسير** بين علم اللّغة التّزامني، وعلم اللّغة التّعاقبي، فعلم اللّغة التّزامني هو علم اللّغة الوصفي الذّي يتعلّق بالجانب الثّابث أي دراسة اللّغة في فترة زمنيّة معيّنة، أمّا التّعاقبي يدرس اللّغة في مرحلة التطوّر أي عبر أزمنة متعدّدة .

3. الدّال والمدلول:

استعمل **دي سوسير** مصطلح، أي رمز وعلاقة للدّال على علاقة بين الدّال و المدلول ، والرّمز اللّغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الأخر هما الدّال، وهو الصّورة الصّوتيّة و المدلول وهو الصّورة المفهوميّة التّي تعبّر عن المتصوّر الذّهني

الذّي يجلبنا إليه الدّال، وتتمّ الدّلالة باقتران الصّوتيّة والذّهنيّة وبحصولها يتمّ الفهم (نعمان، 2006، صفحة 90).

4. الشّكل و المادّة :

المادّة الصوتيّة ليست أكثر ثبوتا وصلابة، إذ ليست في المستوى الصّوتي أيضا وحدات مضبوطة الحدود بيّنة المعالم، ومن الخطأ أن تعتبر سلسلة من الأصوات في حدّ ذاته قالبا بل هي مادّة مهمّة، والدّليل على ذلك أنّ المادّة الصّوتيّة لا تقطع بنفس الطّريقة في جميع اللّغات وعن طريق اللّغة تتشكّل هاتان المادّتان الصّوت والفكر بطريقة يستحيل الفصل فيما بين هذين المادّتين، فمثلهما كمثل الموجات التّي تحدث عن اتّصال الموادّ (نعمان، 2006، صفحة 91) .

ومعنى هذا أنّ الأفكار موجودة في الذّهن و الأصوات في الخارج، وهذه الأفكار تنظّمها اللّغة في الذّهن لتخرج إلى الوجود على شكل أصوات .

5.العلاقات السيّاقيّة و العلاقات التّرابطيّة:

إنّ معرفة **دي سوسير** حقيقة أنّ العلامة اللّغويّة لوحدها أي أنّها منعزلة وأنّها داخل نظام أدّى به إلى إدراك وجود محورين أساسيّن يقوم عليهما مبدأ العلاقة بين العلامات وهما :

1.5. العلاقات التّركيبيّة:

هي تلك العلاقات القائمة بين الوحدات مثلا **قدّم المعلّم الدّرس** نجد أنّ الوحدة (**الفعل**) "قدّم" له علاقة مع الوحدتين الأخريتين " المعلّم " (**فاعل**)، " الدّرس " (**مفعول به**).

وهذه العلاقات تتميّز بترابط الوحدات بعضها مع بعض لتشكيل جملة أثناء السّلسلة الكلاميّة، و لا تكتسب هذه العلاقات قيمتها أثناء تقابل أيّ عبارة مع ما يسبقها أو مايليها، أو الاثنين معا، و إنّما هذه الوحدات اللّغويّة لا تظهر قيمتها إلاّ عندما تكون مجاورة لوحدات أخرى.

وتسمّى أيضا العلاقات السّيّاقيّة، فهي تجد الوحدات المتواجدة داخل ملفوظ معيّن واحد، فهي تتعلّق إذن بتركيب الوحدات السّيّاقيّة التّي اختارها المتكلّم بوصفها نظاما معيّنا. (لوشن، 2000، صفحة 23).

فالعلاقات السّيّاقيّة تختص بتأليف العناصر في أشكال، وجمل داخل النّظام اللّغوي، حيث هناك تسلسل الكلمات على مستوى العلاقات التّركيبيّة النّحويّة .

2.5. العلاقات الاستبداليّة:

الإستبدال عبارة عن مجموعة الألفاظ التّي يمكن لمستعمل اللّغة أن يأتي بها في كلّ نقطة سلسلة للكلام ، فكلّ لفظة يمكن أن نعوّض عنها بأخرى بما يسمّى بمحور الاختيّار، والعلاقات الاستبداليّة هي علاقات تتعلّق بتركيب الوحدات اللّسانيّة التّي اختارها المتكلّم، وهو تنظيم العلاقات في أذهان المتكلّم ، وتعني إمكانيّة استبدال عنصر بعنصر أخر وله صيغ محدّدة مثلا كقولنا **هذا الكتاب نافع** يمكن هنا استبدال الكتاب بالقاموس فنقول **هذا القاموس نافع .**

4. خاتمة:

خلاصة القول في أنّ الغاية من البنيويّة عند روّادها و القائلين بها هو دراسة أبنيّة النصّ الأدبي، و الكشف عن العلاقات الموجودة، والتّي تربط هذه الأبنيّة بعضها بالبعض الأخر و الكشف عن طرائق أدائها و لمس وظائفها الجماليّة ، ومعرفة مدى تماسك لغة الكتابة الأدبيّة ، وسماتها ورصد تنظيمها ، وتسلسلها ، وترابطها المنطقي والرّمزي، ومحاولة إثبات قوّتها أو ضعفها بعيدا عن الحقيقة التّي تعكسها ، ومحاولة إضفاء الطّابع العلمي الموضوعي على عمليّة الانشغال على النصّ الأدبي ، وتجاور الأحكام الأيديولوجيّة التّي قد تشوّه عمليّة ممارستهم النّقديّة البنيويّة.

5. قائمة المراجع:

ابراهيم ,ع .ا .(1997) .*الادب المقارن من منظور الادب العربي* .لبنان :دار الشروق.

ابراهيم ,ن) .د.ت .(*نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة* . القاهرة :مكتبة غريب.

ابرير ,ب .(2009) .*رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية الغربية* . الجزائر :اتحاد الكتاب الجزائريين.

الرحيم ,و .س .(2009) .*تلقي البنيوية في النقد العربي* .دار العلم والايمان.

الرويلي ,م .(2005) .*دليل الناقد الادبي* .المغرب :المركز الثقافي العربي .

العزيز ,ا .ع) .د.ت .(*اتجاهات النقد الادبي في القرن 20*. د.ب :دار الافاق العربية.

العزيز ,ح .ع .(2003) .*الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص* .الكويت :عالم المعرفة.

العزيز ,م .ح) .د.ت .(*سوسير رائد علم اللّغة الحديث* .القاهرة :دار الفكر العرب .

الغدامي ,ع .ا .(1998) .*الخطيئة والتفكير من البنيوية الى التشريح* .مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المناصرة ,ع .ا .(2007) .*علم الشعريات* .عمان :دار مجلاوي.

الهدى ,ل .ن .(2000) .*مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي* .الاسكندريّة.

الواد ,ح .(1985) .*قراءات في مناهج الدراسات الادبية* .تونس :سراش.

اوغليسي ,ي .(2002) .*النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية الى الالسنية* . الجزائر :رابطة ايداع الثقافة.

اوغليسي ,ي .(2007) .*مناهج النقد الادبي* .الجزائر :جسور.

ايجيلتون ,ت .(1991) .*مقدمة في نظرية الادب* .القاهرة :الهيئة العامة لقصر الثقافة.

أسماء لصفر

بارت ,ر .(1994) .*نقد وحقيقة* .الاسكندرية :مركز الانماء الحضاري.

بغورة ,ا .(2001) .*المنهج البنيوي* .الجزائر :دار الهدى.

بلوحي ,م .(2002) .*الخطاب النقدي المعاصر من السياق الى النسق* .وهران :دار الغرب.

بوعليبة ,م .و .(2002) .*النقد الغربي و النقد العربي* .مصر :المجلس الاعلى للثقافة.

جان بياجيه. (1985). *البنيويّة*. فرنسا: عبيدات.

حجازيّة ,س .س .(2004) .*اشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر* .مصر :دار طيبة.

حمداوي ,ج .(2007) .*دراسات ادبية و نقدية* .المغرب :مطبعة النجاح الجديدة.

خليل ,ح .(1996) .*العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي الحديث* . الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

ديفيد ,د .(1967) .*مناهج النقد الادبي بين النظرية والتطبيق* .بيروت :دار صادر.

زيد ,ا .ا .(1995) .*المدخل الى البنائية* .القاهرة :المركز القومي.

عزام ,م .(2003) .*تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة* . دمشق :اتحاد الكتاب العرب.

علوي ,ش .(2004) .*محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة* .لبنان :ابحاث الترجمة .

غلفان ,م .(2013) .*اللّسانيات البنيوية منهجات واتجاهات* .ليبيا :دار الكتاب الجديدة المتّحدة .

فضل ,ص .(2007) .*في النقد الادبي* .دمشق :اتحاد كتاب العرب.

فوكو ,م .(1988) .*البنيويّة و التّحليل الأدبي* .بيروت :مركز الإنماء القومي.

فوكو ,م .(1988) .*البنيوية والتحليل الادبي* .باريس :مركز الانتماء القومي.

قدور ,ا .(2007) .*مبادئ اللسانيات* .دمشق :دار الفكر.

قصاب ,و .(2007) .*مناهج النقد الادبي الحديث* .سوريا :دار الفكر.

لوشن ,ن .ا .(2000) .*مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي* . الاسكندرية .

ماضي ,ش .ع .(1986) .*في نظرية الادب* .لبنان :دار الحداثة.

محمد ,ع) .د.ت .(*تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النّقديّة الحديثة* . دمشق :منشورات اتّحاد الكتّاب العرب.

مرتاض ,ع .ا .(2002) .*في نظرية النقد* .الجزائر :دار هومة.

مؤمن ,أ) .د.ت .(اللسانيات النشأة والتطور .*مدرسة براغ* .136 ,

نعمان ,ب .(2006) .*محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة* .عنابة :منشورات باجي مختار.

يوسف ,و .(2007) .*مناهج النّقد الأدبي* .الجزائر :جسور.